المرحوم محمد مسعود بك

للأستاذ خليل مطران بك

مضَوا تَباعًا وهذا يوم مسعود ... هل فى الكِنانة قلبٌ غيرُ مكمود

نوابغٌ ملأُوا بالفخر عصرَهمُ ... وجددوا المجد فيه كلَّ تجديد

عادت به لِفحول الشعر دُولتُهم ... ودولةٌ للنحارير المجـــاويد

الكاتب الفذُّ قد ألقى يراعتَه

بعد اصطحاب طويل العهد محمود

بحر من الأدب الزخّارِ مُصْطَفِقٌ ... بِصَدرٍ أَرْوَعَ فيه حِشمة الرُّود

تراه فى وجهِ مُستحيٍ وتَخبُرُه ... فلست تَخبُرُ غيرَ النبل والجود

تبدي ظواهرُه ما فى سرائره ... وقد تشعُّ نفوسٌ فى التجاليد

يحيا وَدُودًا ومودوداً كأحسنِ ما

يرجو وهل مِن وَدُودٍ غيرُ مودود

ولم يكن مع لين الطبع واهِيَهُ ... ولم يكن بعداجٍ أو بِرِعْديد

وربما صال ذَوْدًا عن حقيقته

فجال فى الشوط جولاتِ الصناديد

جارى صِحافةَ مصر منذ نشأتها ... وعِبْئُها مرهِقٌ فى نضرة العود

بالعزم والحزم يستوفى مطالبها ... وهل بغيرهما إدراك منشود

حتى إذا آب من أقطاب نهضتها ... وسدَّد الرأىَ فيها كل تسديد

أجرى بما يخصب الألباب أنهرها

كالنيل بالخصب يجرى فى الأخاديد

وعلم الطير فى أفنان روضتها ... شتى الأفانين من شَدْوٍ وتغريد

إن الصحافة موسوعات معرفة ... يزود العقل منها خير تزويد

تزيد أخبارها بالناس خبرته ... حتى تُقَوِّمَ منه كل تأويد

مسعودُ مَهَّدَ فى مصر السبيلَ لها ... فحاز فضلين من سبق وتمهيد

ثم انتحى مُرْصِداً للعلم همته ... متابعاً كل مجهود بمجهود

يعى معارف ألواناً ويخرجها ... لفظاً ومعنى بإتقان وتجويد

فمن تآليفَ لا تُحصَى فوائدها ... محدودة ومداها غير محدود

ومن رسائل فى فن وفى لغة ... سيقت لإفرار رأى أو لتفنيد

ومن مباحث فى التاريخ شائقة ... وفى البحار وفى الأمصار والبيد

وفى صفات بنى الدنيا وما اصطلحوا

عليه فى عهدهم من غير معهود

وفى عوالم أفلاك تحيط بنا ... ما بين محتجب منها ومرصود

هديةٌ وهُدًى منـــه لأمته ... وموطنٍ بعد وجه الله معبود

مسعود يبكيك أبناء برزت بهم ... فنشئوا نشأة الغـر الأماجيد

يبكيك قوم مشوا والحزن يشملهم

فى مشهد لك يوم البين مشهود

يبكيك إخوان صدق هاهنا احتشدوا

ينوهون بفضل غـــير مجحود

يمضى الزمان وتبقى فى ضمائرهم ... خليق ذكرى بتكريم وتخليد

خليل مطران

غريب

للأديب محمد قطب

غريب أنا فى ذلك الكون كله ... على سعة فى الكون توحى بإيئاس

غريب بنفسى عن نفوس كثيرة

غريب بفكرى عن دُنى ذلك الناس

وأحسب أنى تائه فى غمـــارهم

كما ضل ومض فى غمار الدجى القاسى

وما نلتقى فى خفقة أو وشيجة ... ولا فكرة عليا ولا طيف وسواس

وما بيننا من رابط غير أننا ... نجوب معاً دنيا من الحلك الكاسى

ترى أينا أصفى ضميراً وعنصراً ... ومن فيه صدق أو سلامة إحساس

لأحسب فى دنياهمُ كل ضلة ... وأحسبها دنيا شرور وأرجاس

لقد كنت قبل اليوم هيمان فى الذرا ... أحلّق نشواناً إلى كل مرتاد

يفيض بنفسى الفن بشراً وغبطة ... ويهتف فى أذنىّ كالطائر الشادى

ويخلق فى نفسى مُنًى عبقـــرية

ويلهمنى الإحساس كالكوكب الهادى

ويمنحنى صفو الحياة وذخرها ... وأجمل ما يهفو له الناهل الصادى

فأشبع حبى للحياة نقيـــة ... ويسمو إلى خلد السماء فؤادى